

كنيسة مارجرجس باسبورتنج
زهور من بستان الحياة
قصص هادفة
الجزء الأول

كنيسة مارجرجس باسبورتنج
بالإسكندرية

زهور من بستان الحياة

قصص هادفة

الجزء الأول

إعداد

مدرسات كنيسة مارجرجس باسبورتنج


اسم الكتـــاب: زهور من بستان الحياة- قصص هادفة — الجزء الاول.
الطبعـــــة: الاولى- ابريل ٢٠٠١.
إعـــــداد: مكرسات كنيسة مارجرجس بلسبورتنج.
المطبعـــــة: دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط
رقم الإيـــداع: ٢٠٠١/٥١٤٢
الترقيم الدولي: I. S. B. N. : 977 - 5005 - 63 - 9
e.mail :
consecrated_sisters@yahoo.com



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

قديمًا كان الأنبا أنطونيوس يجول يتتلمذ على الآباء المتوحدين من حوله، وكانوا يشبهونه بالنحلة التي تجول بين الزهور لتمتص الرحيق، فتُخرج لنا العسل الشهي. وهذا الكتاب الذي بين يديك هو "زهور من بستان الحياة" به مجموعة من القصص بعضها واقعي والآخر رمزي وكل منها له لونه ورائحته الخاصة.

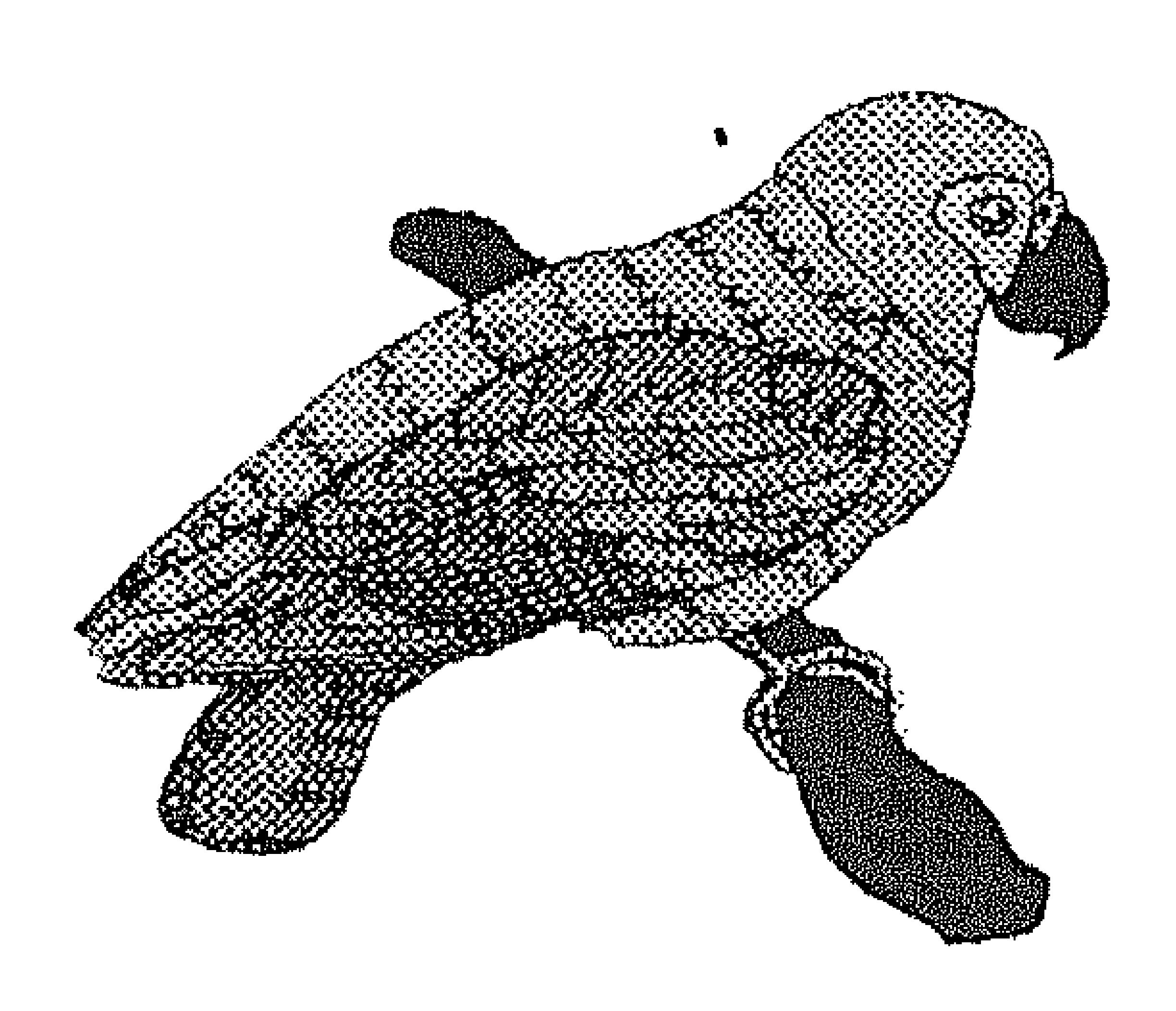
نطلب من الرب أن تكون هذه القصص (الزهور) لفائدتك الروحية لكي تتحول في أعماقك إلى عسل روحي الذي هو كلمة الله التي هي أحلى من العسل للنفس (مز١١٩:١٠٣)، فتسمع صوت الحبيب يناجيك قائلاً "شفتاكِ يا عروس تقطران شهدًا، تحت لسانكِ عسل "(نش٤:١١).

نتقدم بالشكر لقدس أبينا المحبوب القمص تادرس يعقوب ملطي لتشجيعه لنا، ولقدس أبينا القس يوحنا نصيف لتفضله بمراجعة الكتاب لغويًا.

المكرسات

قصة واقعية

قوة الإسم



كان أحد الرجال الأتقياء يسكن في منزل وحده، وكان قلبه ملتهبًا بمحبة الله لذا أحب الصلاة، حتى أنه كان دائم الترديد لاسم يسوع طول النهار، شاعرًا أن صلاة يسوع "**يا ربي يسوع المسيح أعني**" هي برج حصين ضد سهام العدو "**اسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع**" (أم١٨: ١٠).

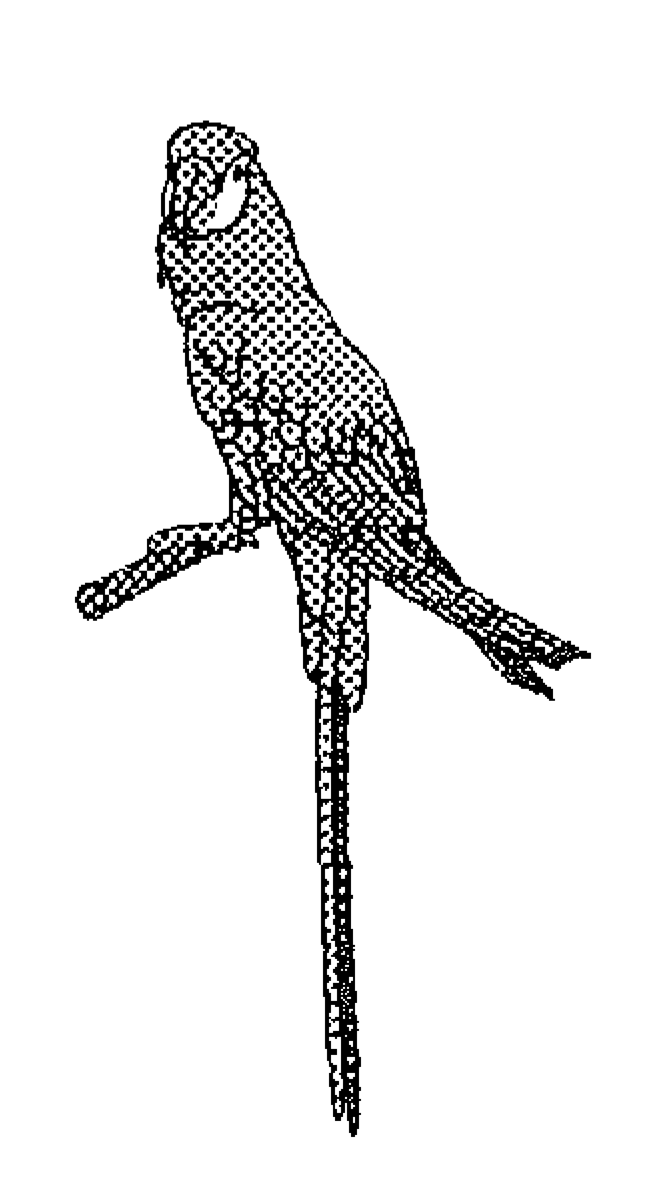
وكان يعيش بمفرده مع ببغاء يشاركه في كل شيء حتى صلواته، فكان الببغاء حين يسمع صاحبه يردد اسم يسوع، كان بدوره طوال النهار يقول "**يسوع... يسوع**"!

بل إن الزائرين له كانوا يتعجبون كيف أن الببغاء يذكر اسم يسوع باستمرار!!

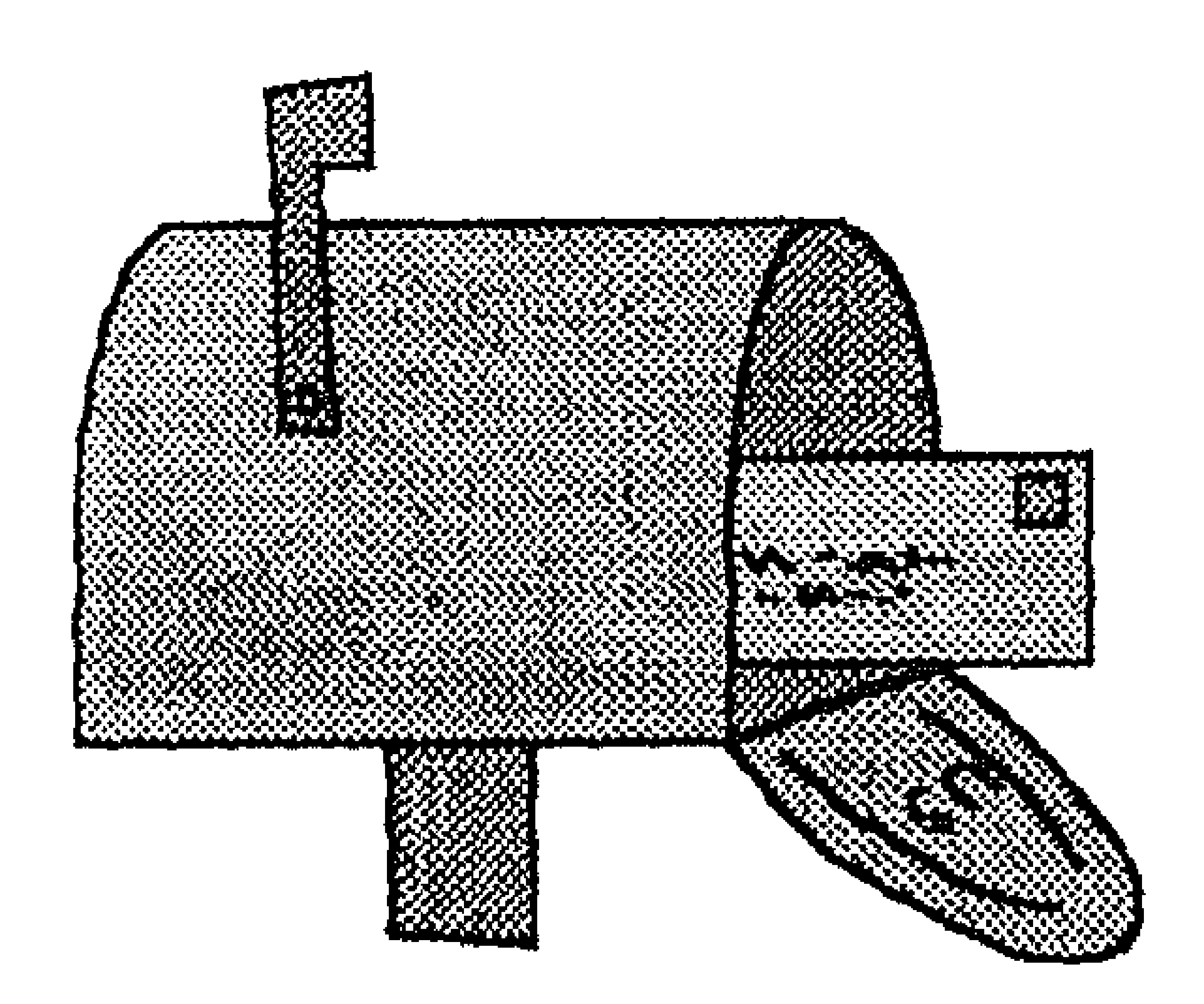
وفي أحد الأيام ترك الرجل باب القفص مفتوحًا دون أن يدرى، فطار الببغاء من القفص وخرج من النافذة، وإذ لم يتمكن الرجل من الإمساك به، وقف يتطلع إليه من النافذة في لهفة وقلق، ثم رأى أحد الطيور الجارحة يقترب منه ويحاول أن ينقض عليه، ولكنه سمع الببغاء يقول "**يسوع.. يسوع**" كما

اعتاد من قبل، وللوقت تراجع هذا الطائر ولم يمسّ الببغاء بسوء.

حقا إن اسم يسوع هو قوة لا يستهان بها، هو برج حصين يتمنّع فيه كل أولاد الله فيجدون الملجأ والحماية، فإن مجرد ترديد الاسم بواسطة ببغاء لا يدرك معناه ولا قوته كان سبب نجاته من الموت، فكم بالأكثر يعمل اسم يسوع في حياة أولاده الذين يرددون اسمه عن إيمان وفهم، لا بالشفتين فحسب وإنما بالعقل والقلب؟!



الرسالة



ذهبت راعوث إلى صندوق البريد في منزلها ووجدت به رسالة فأخذتها، وقبل أن تفتحها وجدت أنها بغير طابع بريد ولا يوجد عليها إلا اسمها وعنوانها ففتحت الرسالة وقرأتها.

عزيزتي راعوث

سوف أعبر بمدينتك في مساء السبت وأود أن أزورك.

مع محبتي.

يسوع

كانت يداها ترتجف وهي تضع الرسالة على المنضدة "لماذا يريد الرب يسوع أن يزورني فأنا إنسانة عادية؟!" كما أنني لا أملك شيئًا لأقدمه له. وهنا تذكرت راعوث أنها تحتاج لشراء طعام لتقدمه ليسوع فهمّت بالذهاب إلى السوق، لكي تقوم بشراء بعض الأطعمة، وفتحت حقيبتها فوجدت بها عشرين جنيها فقالت هذا يكفي.

فوضعت عليها معطفها إذ كان الجو شديد البرودة وذهبت للسوق وقامت بشراء بعض الأطعمة، وفي طريق عودتها إلى المنزل لاحظت وجود رجل وزوجته بملابس رثة على جانب الطريق، ولكنها كانت منشغلة جدا بأمر الزيارة فلم تعطهم اهتمامًا، ولكنها وجدت الرجل يقترب منها ويقول: أنني وزوجتي بلا عمل وها نحن على قارعة الطريق بلا مأوى ولا طعام. هل يمكن أن تساعدينا؟ فالجو الآن شديد البرودة.

فكّرت راعوث ثم قالت إنني إنسانة فقيرة كما أنني أنتظر حضور ضيف هام إلى منزلي كنت أود أن أساعدكم ولكن.... فقال لها الرجل لقد فهمت، شكرًا لكِ وتركاها وبدآ يسيران في الطريق. ولكن راعوث نُخِسَت في قلبها ونادت بصوت عال انتظرا فنظر إليها الرجل وزوجته، فقالت لهما خذا هذا الطعام سوف ابحث عن شيء آخر أقدمه لضيفي، ولاحظت راعوث أن الزوجة ترتجف من البرد فخلعت معطفها وقدمته لها، وقالت لدى معطف آخر في المنزل. فشكراها ومضيا في طريقهما.

أخذت راعوث تفكر وهي في الطريق إلى منزلها ماذا ستقدم للرب يسوع حينما يأتي إليها، وحينما همت بوضع المفتاح في الباب لاحظت وجود رسالة أخرى في صندوق البريد، فقالت يا للعجب أن ساعي البريد لا يأتي مرتين في اليوم! ففتحت صندوق البريد وأخذت الرسالة وفتحتها....

عزيزتي راعوث

كم فرحت للقائك. أشكرك على الطعام وعلى المعطف.

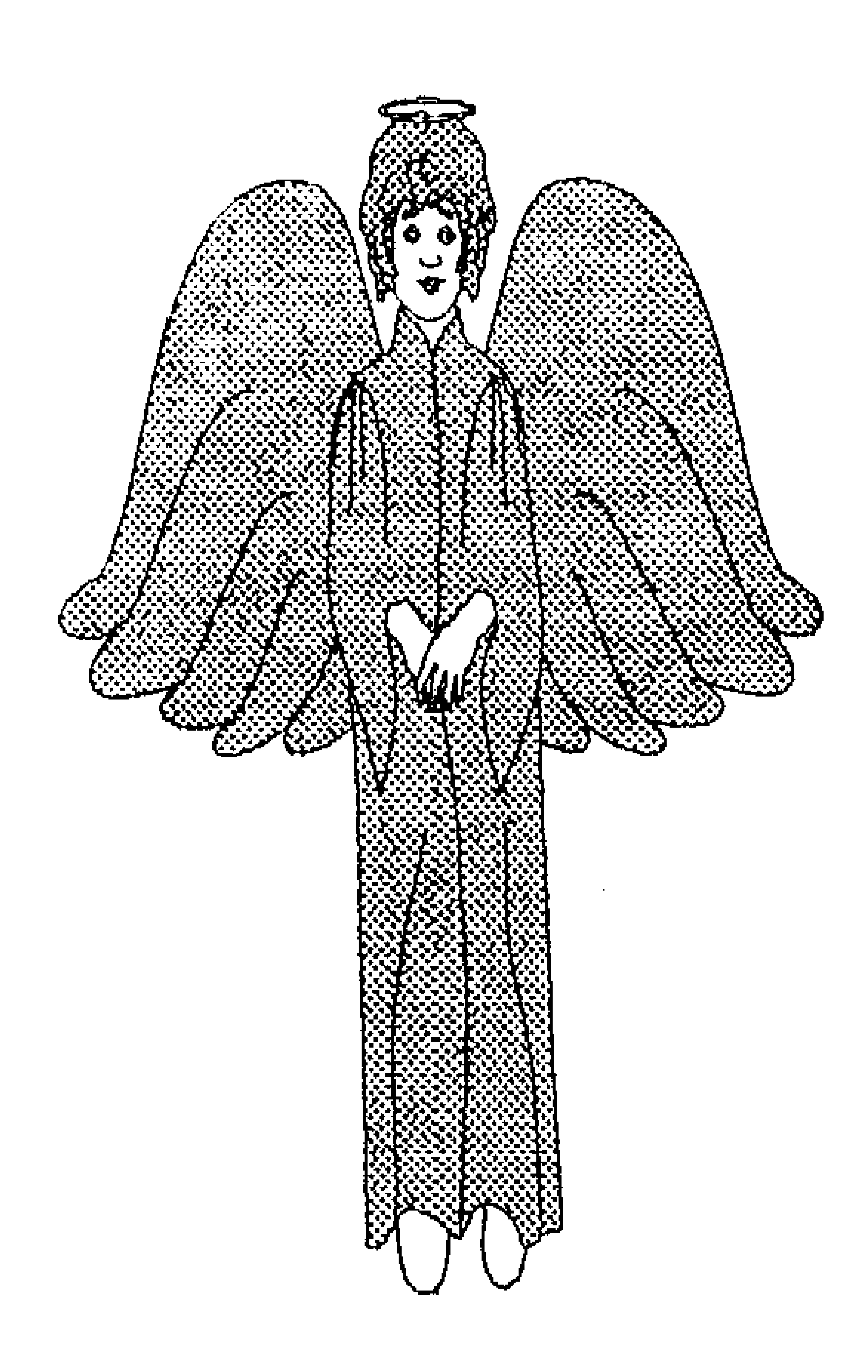
مع محبتي.

يسوع

كان الجو شديد البرودة وراعوث بلا معطف ولكنها لم تشعر بذلك، فلقد كانت تفكر في حبيبها يسوع بكل حواسها وقلبها.

"لأني جعت فأطعمتموني.....عريانا فكسوتموني.....الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر في فعلتم"(مت ٢٥:٣٥-٤٠).

السماء



أصيب رجل غني جدًا بمرض عضال، وأوشك على الموت إذ لم يفلح معه العلاج. فحزن لأنه لا يستطيع أن يأخذ معه ثروته بعد الموت.

فأخذ يصلي كل يوم ويتضرع إلى الرب أن يسمح له بأخذ ثروته معه. فظهر له ملاك وقال له: لا يمكنك أن تُحضِر ثروتك معك. فتضرع الرجل إلى الملاك وقال له اسمح هذه المرة فقط، اسأل الرب عنّي في هذا الأمر. فاختفي عنه الملاك. وبعد بضعة أيام، ظهر له مرة أخرى وقال له: لقد سمح لك الرب أن تأخذ ثروتك معك، ولكن في حقيبة واحدة فقط.

فأحضر الرجل أكبر حقيبة ممكنة ووضع سبائك الذهب بداخلها.

وجاءت ساعة وفاته، فقابله ملاك آخر على باب الفردوس، وقال له ما هذا الذي تحمله معك؟ غير مسموح باصطحاب شيء من العالم هنا، فقال له الرجل لقد سمح لي الرب، يمكنك أن تسأل في هذا الأمر، فذهب عنه الملاك ثم عاد وقال له:

نعم لقد سُمِح لك بأن تأخذ حقيبة واحدة معك ولكن يجب أن أفحص ما بداخلها، ففتح الرجل الحقيبة، فنظر الملاك بداخلها وقال له إنك لم تُحضِر معك إلا طلاء الأرض هنا بأورشليم.....

يا للعجب لقد ظن الرجل أنه أحضر أثمن ما عنده من ذهب ولكنه وجد أنه طلاء الأرض بأورشليم، فأورشليم السمائية كلها من الذهب النقي "المدينة ذهب نقي شبه زجاج نقي....وسوق المدينة ذهب نقي"(رؤ ٢١:١٨، ٢١).



قصة رمزية

الفردوس والجحيم



تنيح رجل تقي، وبعد أن تنيح لاقاه ملاك وأدخله إلى الفردوس، وحين دخل الرجل إلى الفردوس سأل الملاك قائلاً: هناك أمر ظلّ يحيرني طوال مدة غربتي في هذا العالم كيف يمكن لله كلي المحبة أن لا يشمل حتى الأشرار بمحبته ويتركهم يتعذبون في الجحيم؟

ابتسم الملاك وقال للرجل: سوف أصطحبك إلى الجحيم حتى ترى وتحكم بنفسك.

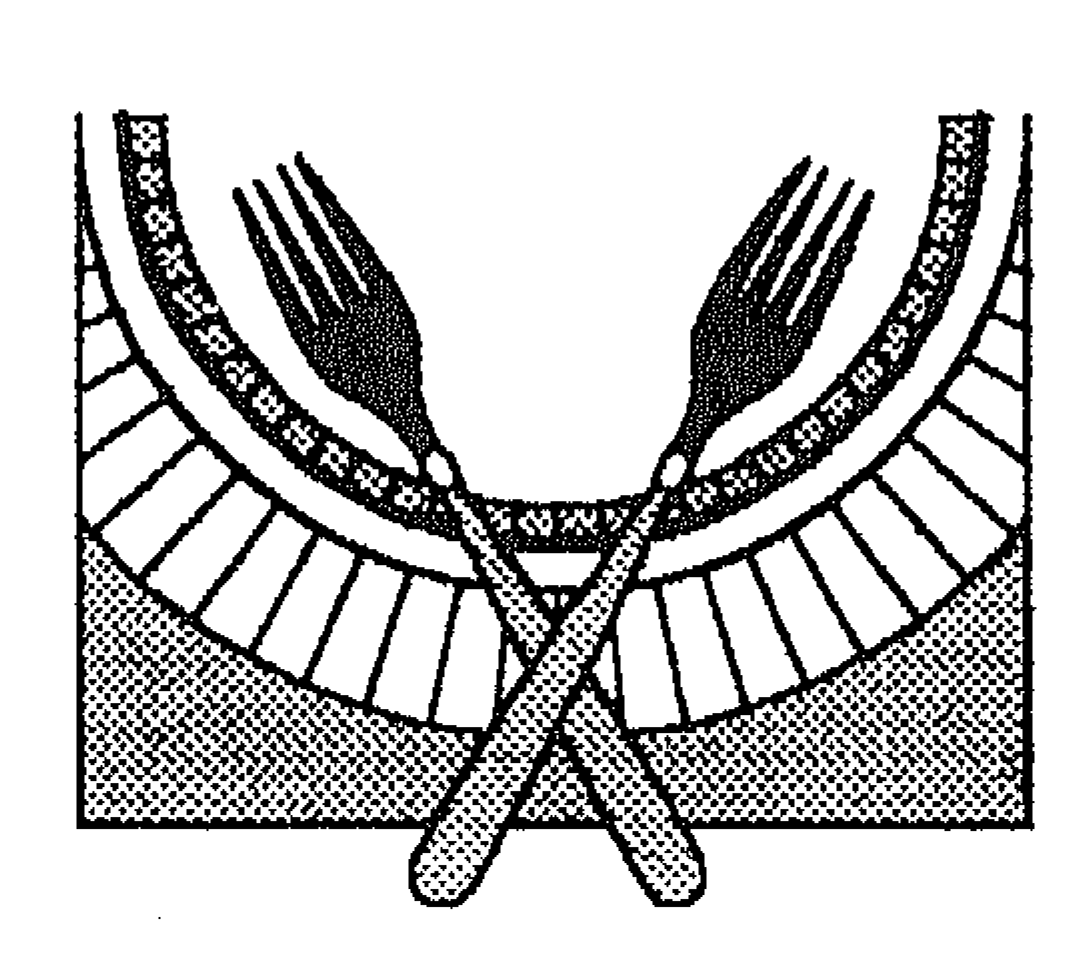
فذهب به إلى الجحيم ودخل به إلى قاعة الطعام فوجدها مملوءة بأشهى الأطعمة، وهناك رجال يجلسون حول المائدة التي يبلغ عرضها مسافة مترين وكان في يد كل واحد منهم ملعقة وشوكة طويلتان يحاول التقاط الطعام بهما وعندما يحاول أن يضعه في فمه كان لا يستطيع بسبب طول الملعقة والشوكة، فلبثوا جائعين معذبين.

ثم أخذ الملاك الرجل إلى الفردوس ودخل به قاعة الطعام فوجدها مثل الأخرى التي رآها في الجحيم، والرجال جالسين حول المائدة ومعهم الملاعق والشوك ذاتها، ولكن كل واحد

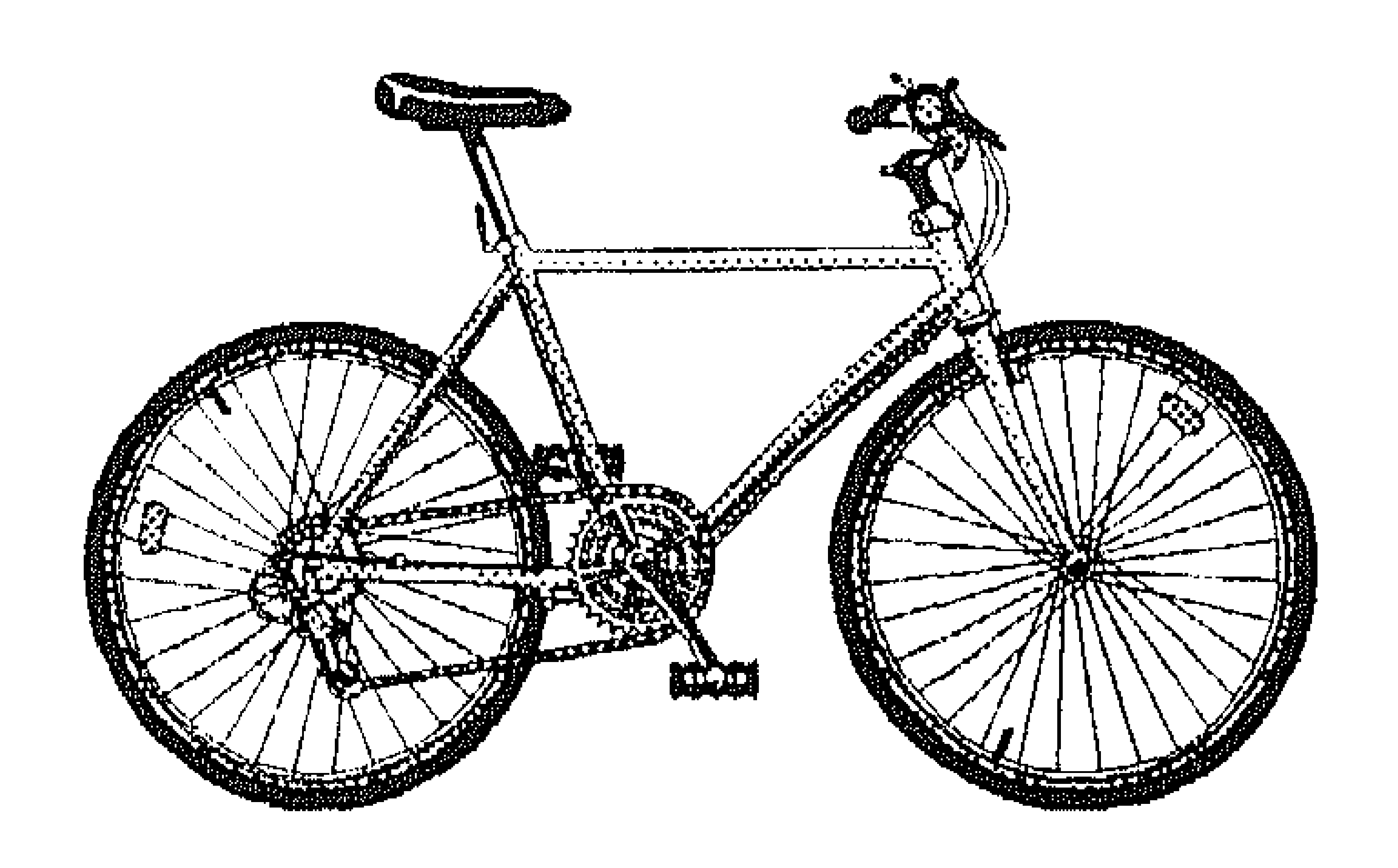
يلتقط الطعام ويضعه في فم أخيه المقابل له، لذلك فهم شباعى فرحين.

وهنا قال الرجل حقًا أن الأشرار هم الذين يعذبون أنفسهم في الجحيم بسبب أنانيتهم.

البعض يظن أن السعادة في الأخذ ولكن السعادة الحقيقية هي في العطاء..... حقا "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع٢٠:٣٥) هذه هي السعادة الأبدية.



الدراجة



في بداية علاقتي بالله كنت أرى الله وكأنه قاضٍ يراقبني ويرصد أخطائي. وكنت أفكر في مصيري بعد الموت هل سأذهب إلى الفردوس أم إلى الجحيم؟! كنت كثيرة التطلع لصورة الله ولكنني لم أكن أعرفه حقيقة.

ولكن فيما بعد حينما عرفته تخيلت أن الحياة معه مثل قيادة الدراجة، ولكنها دراجة بمقعدين خلف بعضهم البعض. وكان يسوع في المؤخرة يساعدني في قيادة الدراجة. ولا أعلم بالتحديد متى تبادلنا الأماكن فكان هو في المقدمة وأنا في المؤخرة ولكن الحياة تغيرت حينئذ.

حينما كنت في المقدمة كنت أعرف الطرق... كانت الطرق مملة ولكن واضحة. كنت أعرف أقرب الطرق بين نقطتين، ولكن حينما كان هو في المقدمة كان يعرف طرقًا طويلة وممتعة وسط الجبال، وفي وسط الصخور كان يقود الدراجة بسرعة مذهلة، وكل ما كنت أستطيع أن أفعله هو أن أمسك به بشدة، وفي وقت الخطر كان يقول لي استمرّي معي.

كنت أخاف وأقلق وأتساءل أين ستأخذني؟ فكان يبتسم ولا يجيب بشيء، وحينئذ بدأت أتعلم الثقة به.

نسيت حياتي المملة، وبدأت أدخل في مغامرات وتجارب، وحينما كنت أخاف كان يربت على كتفي بحنان.

كنا نتوقف عند بعض أصدقائه فكانوا يعطونني بعض الهدايا التي كنت في حاجة إليها لشفاء نفسي.

أعطوني هدايا لرحلتنا، ثم استكملنا المسير مرة أخرى، فقال لي وزّعي هذه الهدايا فأنها تثقل علينا في الطريق فكنت أعطيها للمحتاجين، ولكنني اكتشفت أنني حينما أعطي فأنا آخذ.

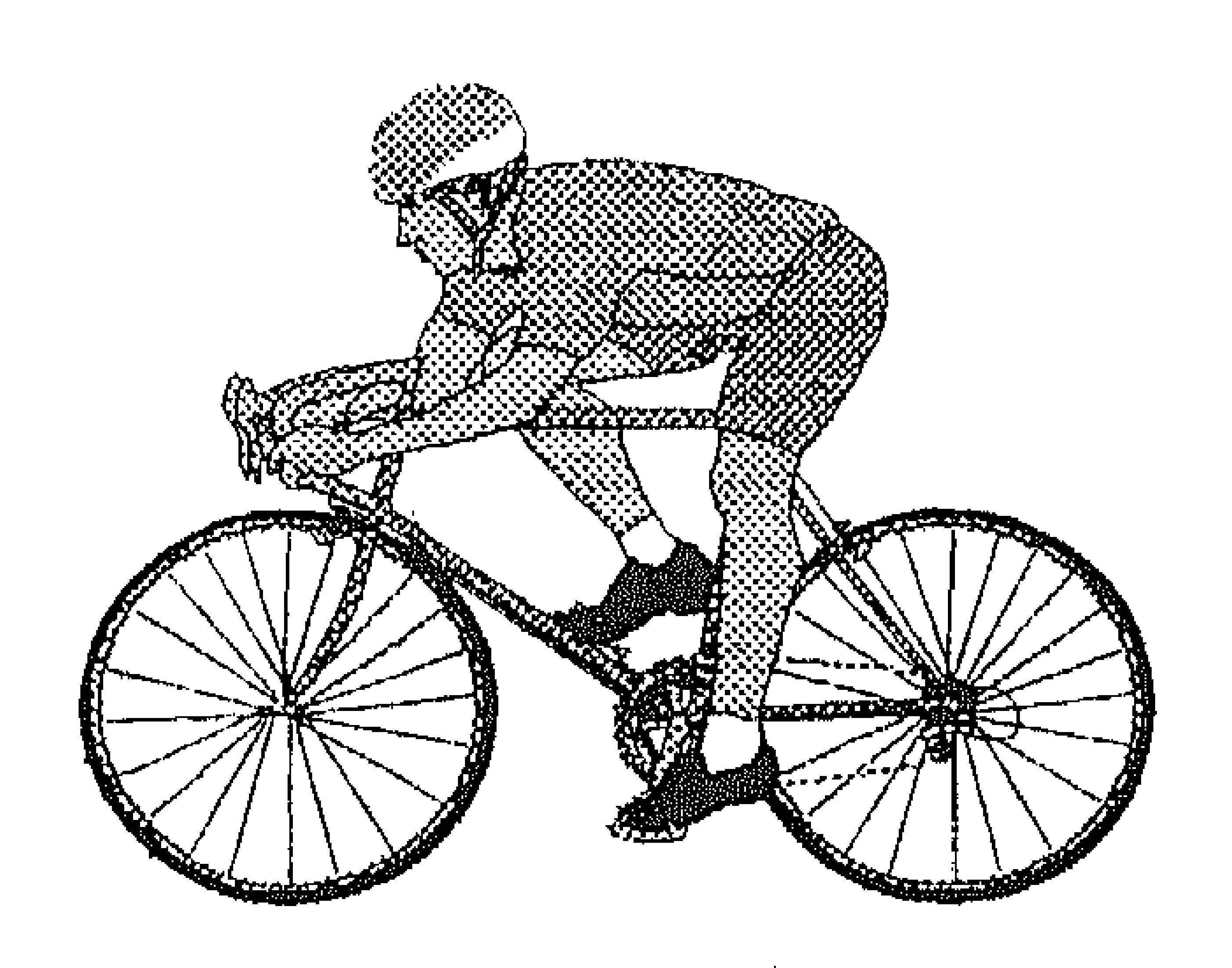
كنت لأول وهلة لا أثق أن أسلمه قيادة حياتي، كنت أخاف أن يحطمها، ولكنني اكتشفت أنه كان يعرف أسرار القيادة وسط الطرق الوعرة.

كان يعرف كيف ينحني في المنعطفات لنعبر بسلام. وكيف يقفز بي فوق الصخور والأحجار وكيف يقودني في الأماكن الموحشة.

والآن بدأت أشعر بجمال الطبيعة من حولي، والهواء الرطب حينما يلامسني، ورفقة يسوع العذبة وحينما أشعر بضعفي يقول لي يكفي أنكِ معي.

"من أجل اسمك تهديني وتقودني" (مز ٣١: ٣).

"انظر إن كان فيَّ طريق باطل واهدني طريقًا أبديًا" (مز ١٣٩: ٢٤).



قصة واقعية

الأستاذ الملحد



كان أحد أساتذة الفلسفة ملحدًا. وكان هدفه الأساسي هو أن يزعزع إيمان تلاميذه ويثبت لهم أن الله غير موجود بكل السبل. وكان تلاميذه يخافون أن يجادلوه أو يناقشوه. ولقد ظل يعلّم هكذا لمدة عشرين عاما.

وفي نهاية العام الدراسي كان يسأل تلاميذه إن كان يوجد أحد منهم يؤمن بوجود الله فليقف ويعلن ذلك، فكان لا يستطيع أحد أن يجيبه.

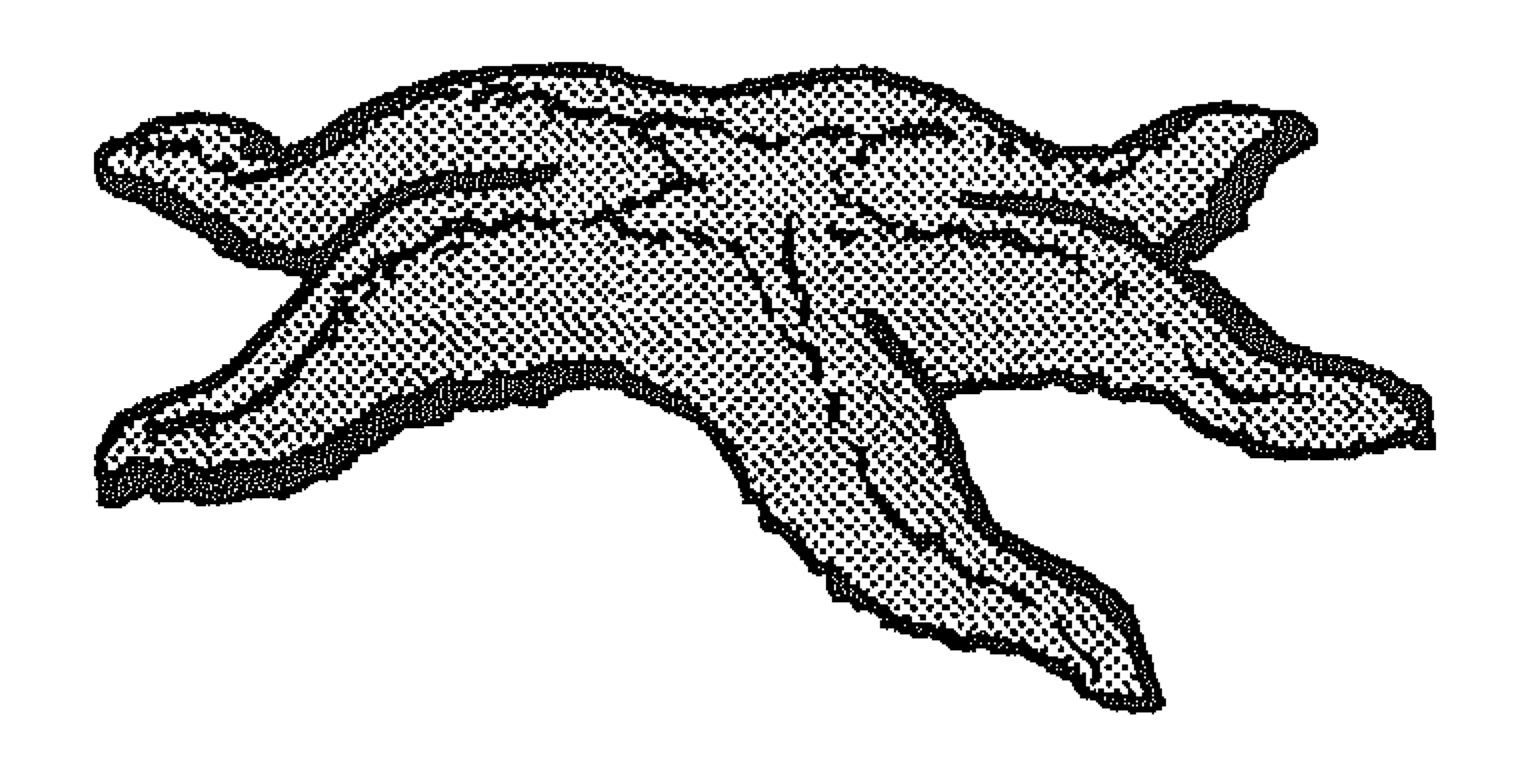
وكان يمسك بقطعة الطباشير التي بيده ويلقيها على الأرض أمام التلاميذ ويقول لهم أن كان الله موجود فليمنع هذه القطعة من أن تتكسر حينما تسقط على الأرض! ثم يلقيها على الأرض فتتكسّر أمام التلاميذ ولا يتكلم أحد. ولمدة عشرين عامًا لم يكن أحد يستطيع أن يقف ويعارضه إذ كان معظم الطلبة يصدقونه بالرغم من وجود بعض الطلبة المسيحيين في الفصل إلا إنهم كانوا يخشون إعلان إيمانهم.

ولكن بعد فترة انضم إلى ذلك الفصل أحد الطلبة المسيحيين الأقوياء في الإيمان وإذ علم بما يفعله هذا الأستاذ، كان يصلي

كل يوم إلى الله لكي يعطيه القوة والشجاعة لكي يعلن إيمانه. وفي نهاية العام الدراسي.... سأل الأستاذ السؤال المعهود هل من أحدٍ يؤمن بوجود الله؟ لو كان أحد يؤمن بالله فليقف. وحينئذ وقف ذلك الطالب بكل شجاعة وقال: نعم أنا أؤمن بوجود الله. فقال الأستاذ أنت غبي! فالله غير موجود، لو كان الله موجودًا لأستطاع أن يمنع قطعة الطباشير هذه من أن تتكسر حينما تسقط علي الأرض، وهنا حاول أن يلقي بقطعة الطباشير على الأرض، فانزلقت من بين أصابعه وتدحرجت على يده ثم على البنطلون فالحذاء وتدحرجت على الأرض دون أن تتكسر! وهنا أصيب الأستاذ بالذعر، وخرج يجري من الفصل.... وحينئذ تقدم ذلك الطالب ووقف مكان الأستاذ، وأخذ يتكلم مع الطلبة عن محبة الله، وكيف أنه جاء لخلاص كل أحد منهم وظل هكذا لمدة نصف ساعة والجميع يصغي باهتمام. هكذا كل من يعلن إيمانه سيجد الرب ذاته يدافع عنه.

"فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السموات"(مت١٠: ٣٢).

نجمة البحر

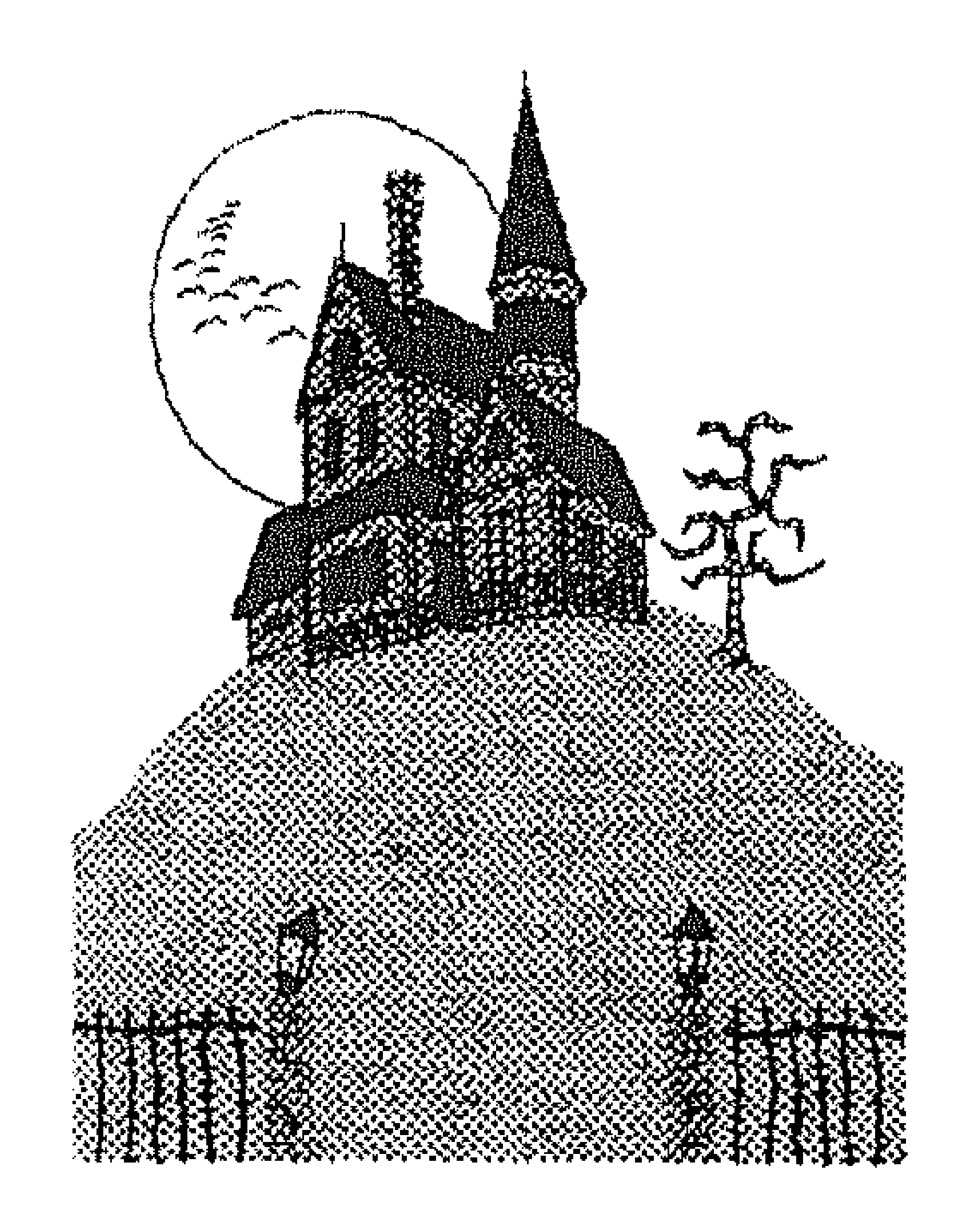


بينما كنت أتمشى علي شاطئ البحر لاحظت رجلاً ينحني ويأخذ شيئا ويلقي به في البحر، وحينما اقتربت وجدت الآلاف من نجمة البحر قد أُلقيت على الشاطئ بسبب حركة المدّ والجَزر، ولم تستطع أن ترجع إلى الماء. وأن تُركَت هكذا ستموت..!

ورأيت هذا الرجل وهو يلتقطها ويلقيها في البحر واحدةً تلوَ الأخرى. وإذ رأيت هذا المجهود المضني اقتربت من الرجل وهمست في أذنه: أن ما تفعله أمر شاق! فهناك الآلاف من نجمة البحر على الشاطئ ولن يمكنك أن تلقي كمية كبيرة في البحر حتى يحدث أي فرق يذكر، ابتسم الرجل وهو ينحني ليلتقط واحدة أخرى ويلقيها في البحر. أن كانت الكمية كبيرة ولن يحدث فرق يذكر لهذا العدد الكبير ولكن هناك فرق بالنسبة لهذه الواحدة التي سأنقذها من الموت.

حقًا أن العمل كبير وقد لا نستطيع أن ننجزه كله. ولكننا بعمل بسيط قد ننقذ نفسًا من الموت وإن كنا لا نستطيع أن نخلّص الجميع.

البيت الذهبي



كان أحد الفتيان يقطن في منزل على قمة جبل عالٍ، وفي الصباح الباكر عند ذهابه إلى المدرسة رأى على قمة الجبل المقابل له بيتًا كل نوافذه مصنوعة كما من ذهب لامع، وله بريق شديد أخّاذ، فذهب إلى المدرسة وهو مشغول بأمر هذا البيت، وما أن فرغ من الدراسة حتى ذهب مسرعًا إلى هذا الجبل وقد عزم الصعود ليرى البيت الذهبي.. فبدأ في الصعود والبحث عنه ولكنه لم يجده، وبعد أن أعياه البحث قرع باب بيت وحيد رآه مقابله ففتحت له سيدة يبدو على وجهها الهدوء والسلام. فسألها عن البيت الذهبي الذي نوافذه مصنوعة من الذهب البراق اللامع؟ فأجابت ببشاشة أنه لا يوجد على هذا الجبل غير بيتنا هذا وهو بيت طبيعي كأي بيت آخر وأسكن فيه أنا وزوجي وابنتي.

ثم سمحت له بالدخول وقدمت له كوبًا من الليمون حتى يستريح من عناء البحث إلا أنه ظل منشغلاً بأمر هذا البيت وأخذ يسأل ابنتها ويصف لها هذا البيت، فظلت الفتاة منصتة

باهتمام حتى فرغ من الحديث، ثم قالت: نعم... إن هناك بيتًا بهذه المواصفات وأنا أعرفه جيدًا ولكن أمي لا تعرفه..!!

ثم اصطحبته إلى الحديقة ووقفت تشير إلى بيت على الجبل المقابل، له هذه النوافذ الذهبية وذلك البريق اللامع، ففرح الصبي لأول وهلة، ولكنه إذ دقق النظر قال لها: ولكنه بيتنا وهذه شجرة الصنوبر التي في حديقتنا وها أنا أرى أمي في الحديقة..؟! وإذ هما يتحاوران بدأت الشمس في المغيب أكثر فأكثر واختفى بريق الزجاج تدريجيا، ولم تعد الشمس تعكس تلك الأشعة الذهبية اللامعة، وللوقت أدرك حقيقة ذلك البيت الذهبي. فشكرهم ثم انصرف مسرعًا إلى بيته متفكرًا في قلبه فيما حدث.

وإذ عاد إلى بيته روى لأمه كل ما حدث، فقالت له: إن **البيت الذهبي الحقيقي هو البيت الذي يسكن فيه المسيح شمس البر** ويعكس تلك الأشعة الذهبية لا علي النوافذ فتبدو براقة، ولكن على القلب من الداخل، فيمتلئ البيت من المحبة والفرح الحقيقي الذي هو أثمن من الذهب المصفَّى.

قصة واقعية

المجوسي الرابع



يذكر لنا التقليد أنه كان وقت ميلاد الرب يسوع أربعة مجوس. الأول يدعى ملكيور والثاني يدعى كسبار والثالث يدعى بلتازار والرابع لم يذكر التقليد اسمه.

كان المجوس يعرفون النجوم حق المعرفة، وحينما ولد الرب يسوع ورأوا نجمه عرفوا أن المولود هو ملك عظيم.

فذهبوا إلى خزائنهم، وأحضر ملكيور لبانًا، وأحضر كسبار ذهبًا، وأحضر بلتازار مرًا، أما المجوسي الرابع فأحضر لآلئ وركبوا جميعهم جمالهم وساروا وراء النجم.

وبعد مسيرة يوم، صادف المجوس عصابة لصوص يقتسمون الغنائم من سرقاتهم ومعهم أسرى. فأشفق المجوسي الرابع عليهم وأعطى اللصوص بعض اللآلئ وأطلق سراح الأسرى ثم لحق برفقائه.

وفي اليوم التالي، مرّ المجوس ببلدة أشعل جنود هيرودس الملك النار بها لأن سكانها لم يؤدوا الجزية، وهم نائمون في العراء إذ ليس لهم مسكن، فأشفق المجوسي الرابع عليهم

وأعطى لأهل القرية الكثير من اللآلئ لكي يقوموا ببناء القرية مرة أخرى ولحق برفقائه.

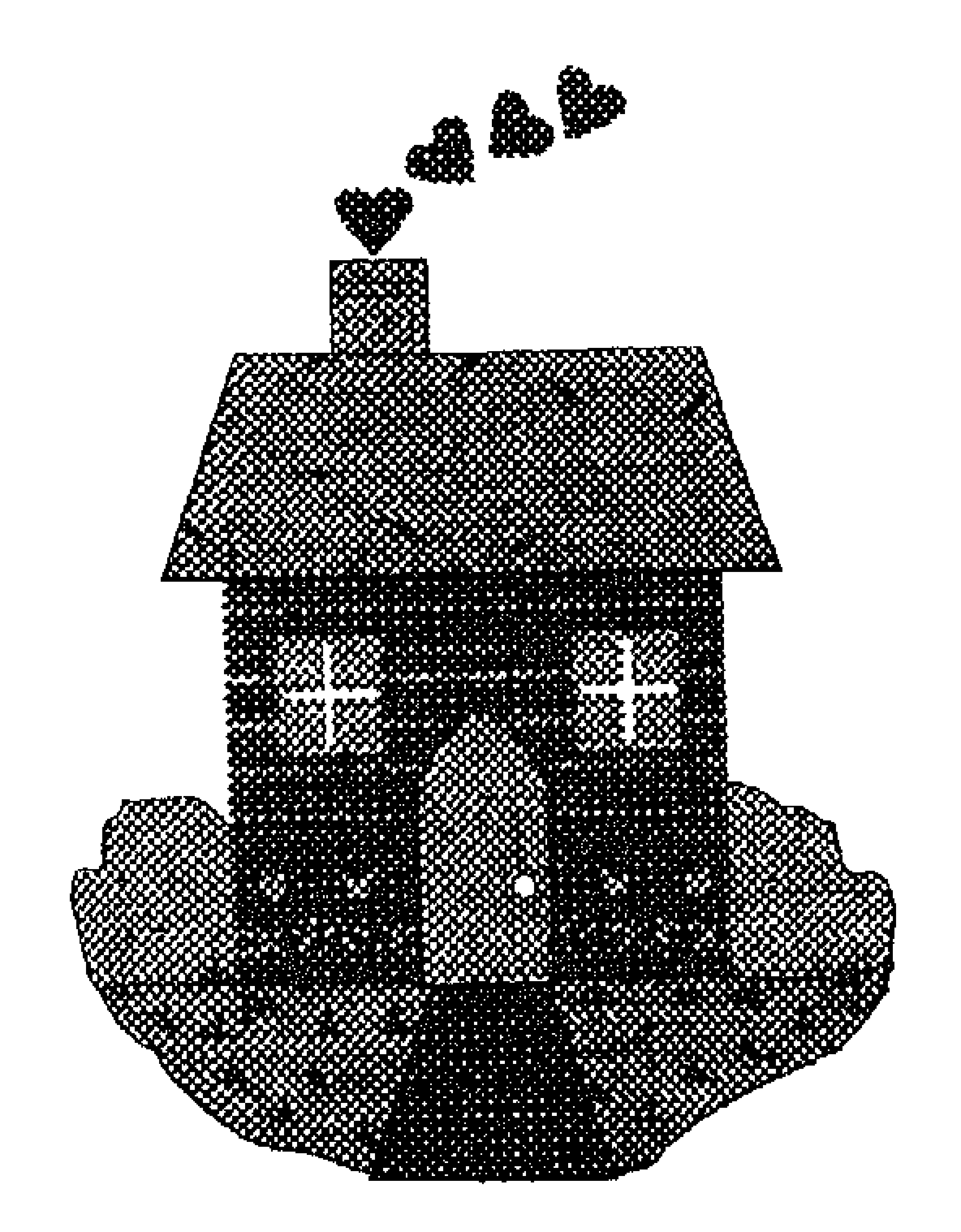
وفي اليوم الثالث، مرّ المجوس برجل يستعطي في الطريق وفتح المجوسي الرابع كيسه فلم يجد إلا لؤلؤتين فقط فتردد هل يعطيهما له أم يقدمهما للملك الصغير؟ ولكنه قال لو كان الملك عظيمًا فعلاً لارتضى بما سأفعله، ثم فتح كيسه وقدم آخر لؤلؤتين. ثم قال لرفقائه أنه سيرجع إلى بلاده لأنه لم يبقى معه شيء ليقدمه للملك العظيم.

وفي مغارة بيت لحم قدم المجوس الثلاثة هداياهم للرب يسوع.

وجاء البعض يسأل السيدة العذراء عن الهدايا التي قُدّمت للطفل يسوع؟ فقالت ذهب ولبان ومر ولآلئ حينئذ ارتسمت على وجه الطفل يسوع ابتسامه رضى.

لقد عرف هذا المجوسي كيف يعطي حقًا لهذا الملك العظيم...!

رؤية جديدة



كان "توم" يعيش وحيدًا بلا أب وبلا أم يعمل لكي يعول ذاته، فكان يشتغل في تنظيف المداخن بالمنازل من الدخان الأسود الذي بداخلها.

وفي أحد الأيام أثناء نزوله من مدخنة أحد المنازل لينظفها، ضل طريقه فنزل في حجرة النوم بدلا من النزول في المطبخ، وكانت هناك فتاة صغيرة تنام في هدوء وسلام في سريرها الأبيض النظيف، بل كان كل شيء في الحجرة أبيض براقًا.

وكان "توم" لم ير في حياته مكانًا بهذا البريق والنظافة. فوقف ينظر إلى كل شيء من حوله في دهشة وعجب فهو لم يكن يتصور أنه يوجد مكان بهذه النظافة والجمال.. أخذ يتساءل: هل ما أراه حقيقة أم خيال..؟!

وبينما هو يتأمل في كل شيء في الحجرة رأى أمامه شخصًا كله أسود من رأسه إلى أسفل قدميه في تلك الحجرة النظيفة البراقة، ولشدة ضيقه أشار إليه "توم" بيده بلهجة شديدة كيف دخلت إلى هنا؟ أخرج من هذا المكان الأبيض النظيف، لا يوجد مكان هنا لمن هم مثلك، ولكن لدهشته وجده يشير هو

أيضا إليه بيده، وللوقت أدرك "توم" أنه أمام المرآة وما هذا الشخص الأسود غير النظيف إلا هو ذاته.

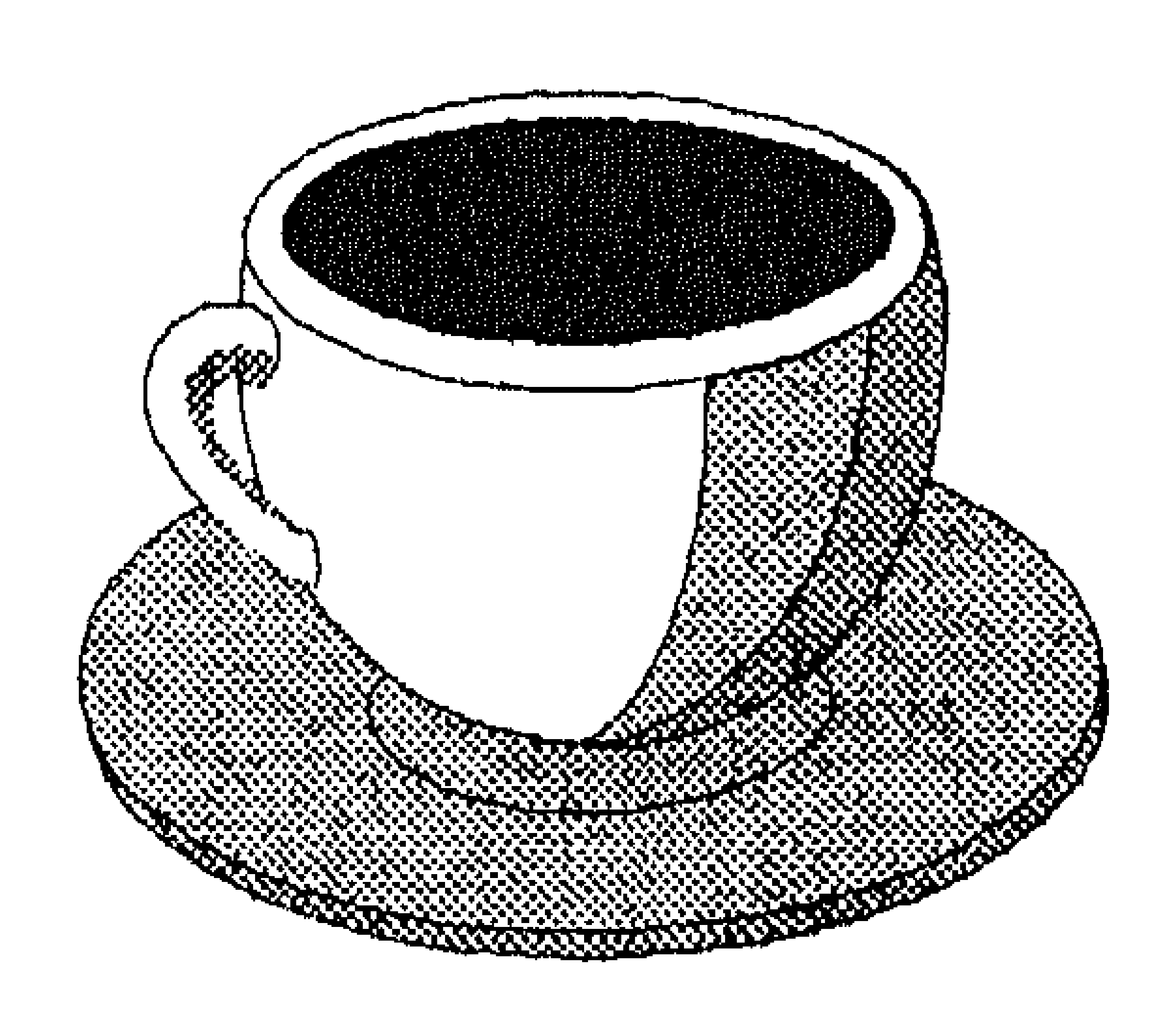
فخرج لتوه من الحجرة وهو يصرخ يجب أن **أغتسل يجب أن أصير أبيض.**

أليس هذا مثل الشاب الذي ذهب إلى السيد المسيح وقال ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فأجابه السيد المسيح أنت تعرف الوصايا، فأجابه هذه كلها حفظتها منذ حداثتي فقال يعوزك شيء واحد اذهب بع كل مالك وتعال اتبعني حاملاً الصليب، فاغتم على القول ومضى حزينًا (مر ١٠).

هكذا النفس إذ تنظر إلى ذاتها تظن أنها حفظت الوصايا، وصارت بيضاء ولكنها إذ تلتقي بالسيد المسيح تكتشف أنها سوداء من رأسها إلى قدميها فتصرخ **"اغسلني فأبيض أكثر من الثلج"(مز ٤٩).**

فالسيد المسيح وحده هو الذي يستطيع أن يجعل الثياب تلمع بيضاء جدًا كالثلج لا يقدر قصّار على الأرض أن يبيّض مثل ذلك (مر ٩:٣).

فنجان الشاي



كان الرجل وزوجته يحتفلان بعيد زواجهم الخامس والعشرين، فذهبا للتسوّق بهذه المناسبة إذ كانا يحبان التحف والأنتيكات وخصوصًا فناجين الشاي.

فدخلا أحد المتاجر ووجدا به فنجان شاي جميل المنظر فأمسكا به ليشاهدا صناعته وجماله، فذُهِشوا من روعته وصناعته الفائقة.

وحينئذ تكلم الفنجان وقال: لم أكن جميلاً هكذا من البداية ولكنها يد الخزّاف هي التي فعلت بي هذا، فلقد كنت في البداية قطعة من الطين ثم أخذني الخزاف وبدأ يُشكلني فصرخت اتركني... ولكن الخزاف ابتسم وقال لي ليس بعد. وبعد ذلك وضعني في الدولاب(آلة لصنع الأواني الخزفية)، وأخذت أدور مرات ومرات فصرخت لا أستطيع كفى ولكن الخزاف قال لي ليس بعد.

ثم وضعني في الفرن لم أستطع أن أحتمل الحرارة فقلت له لماذا تريد أن تحرقني بالنار؟! وطرقت على الباب بشدة، ولكنه قال بصوته الحنون ليس بعد.

وأخيرًا فتح الباب وخرجت ووضعني على المنضدة فانخفضت درجة حرارتي ففرحت لذلك، ولكنه بدأ يضع الطلاء الخارجي، وكانت رائحته كريهة للغاية فصرخت إذ لم أستطع أن أحتمل... ولكنه قال لي ليس بعد.

ويا للعجب فلقد أخذني ووضعني في الفرن مرة أخري، وكانت درجة حرارته ضعف حرارة الفرن السابق فطرقت الباب وصرخت وتوسلت إليه ولكنني كنت أراه يقول لي ليس بعد.

وهنا شعرت بأنه لا يوجد أمل وكدت أفقد الرجاء، ولكنه أخرجني من الفرن ووضعني على المنضدة وبعد حوالي ساعة أحضر مرآة وقال لي: أنظر. فدهشت.. لست أنا، لقد تغيرت، لقد أصبحت في صورة جميلة.

فقال لي يجب أن تعرف أنه على الرغم من أن التشكيل بك كان مؤلمًا، لكن لولاً ذلك لكنت قد جففت بلا شكل أو منظر.

كما أنني أعلم أن الدوران بالدولاب كان متعبًا ولكنني لو لم أفعل ذلك لكنت قد تحطمت.

وكذلك وضعك بالفرن كان شديد الحرارة عليك، ولكن لو لم أفعل بك هذا لكنت قد تهشمت.

وأيضا الطلاء كان رائحته كريهة ولكن لو لم أدهنك لكنت بلا لون طوال حياتك.

ولو لم أضعك في الفرن مرة أخرى لما استطعت أن تصمد لفترة طويلة.

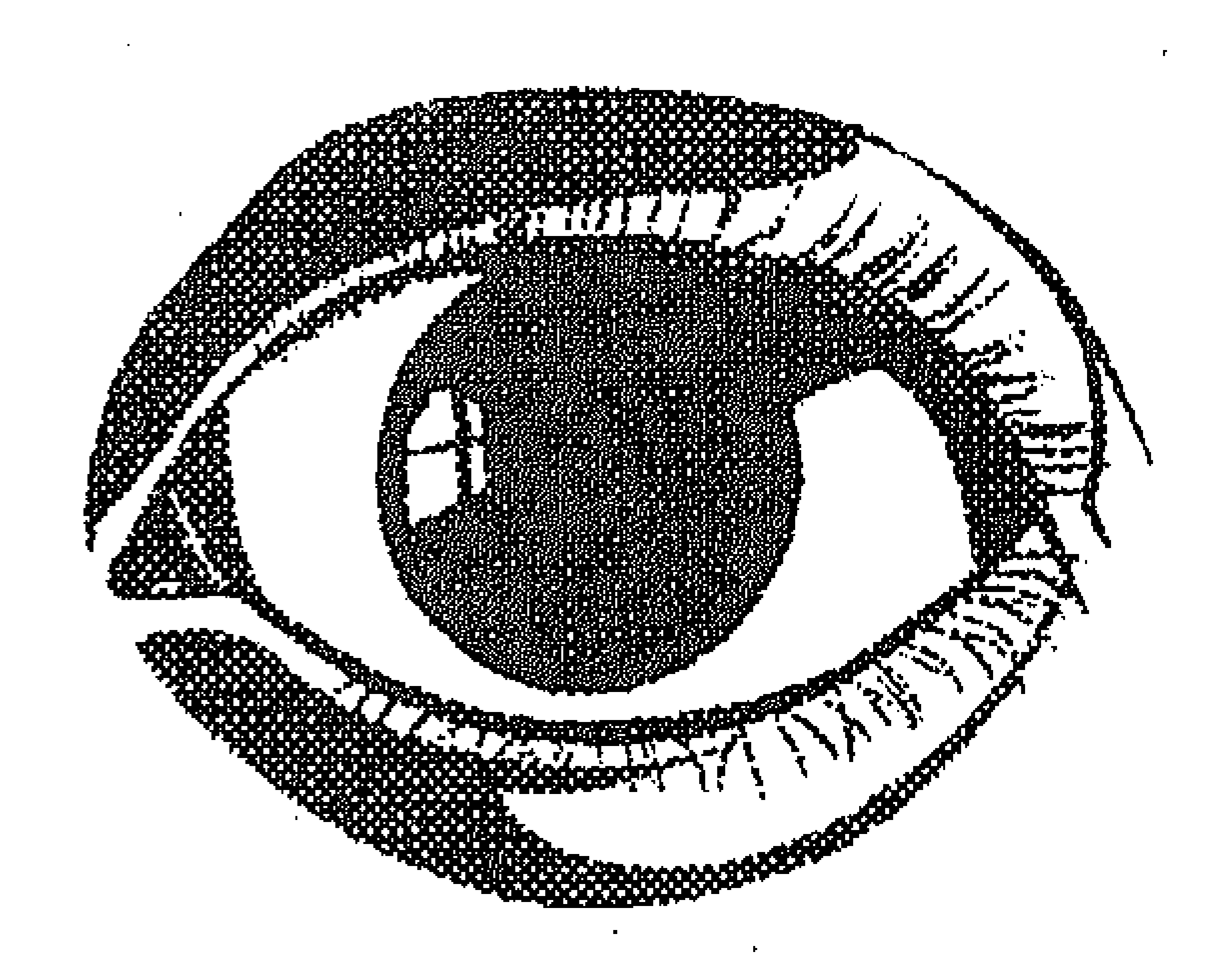
أما الآن فلقد انتهى العمل. فلقد خرجت على الصورة الجميلة التي كانت في ذهني حينما بدأت العمل بك.

"أما أستطيع أن أصنع بكم كهذا الفخاري....يقول الرب" (إر١٨:٦).

"الله أمين الذي لا يدعكم تُجربون فوق ما تستطيعون" (١كو١٠:١٣).



في حدقة عينه



أراد أحد الوعاظ أن يوضح مدى محبة الله لأولاده، وكان ذلك في حضرة مائتيّ شخص، فأخذ في يده ورقة مالية قيمتها خمسون جنيهًا. وأخذ يتساءل من منكم يريد أخذها؟

رفع أغلب الجالسون أيديهم فقال سوف أعطيها لأحدكم ولكن بعد أن أكرمشها.... وبعد ذلك قال من لا يزال يريدها؟ فرفع أغلب الجالسون أيضا أيديهم، فألقاها على الأرض ووطئها بحذائه فاتسخت ثم التقطها وقال من مازال يريدها؟ فرفع الجالسون أيضا أيديهم.

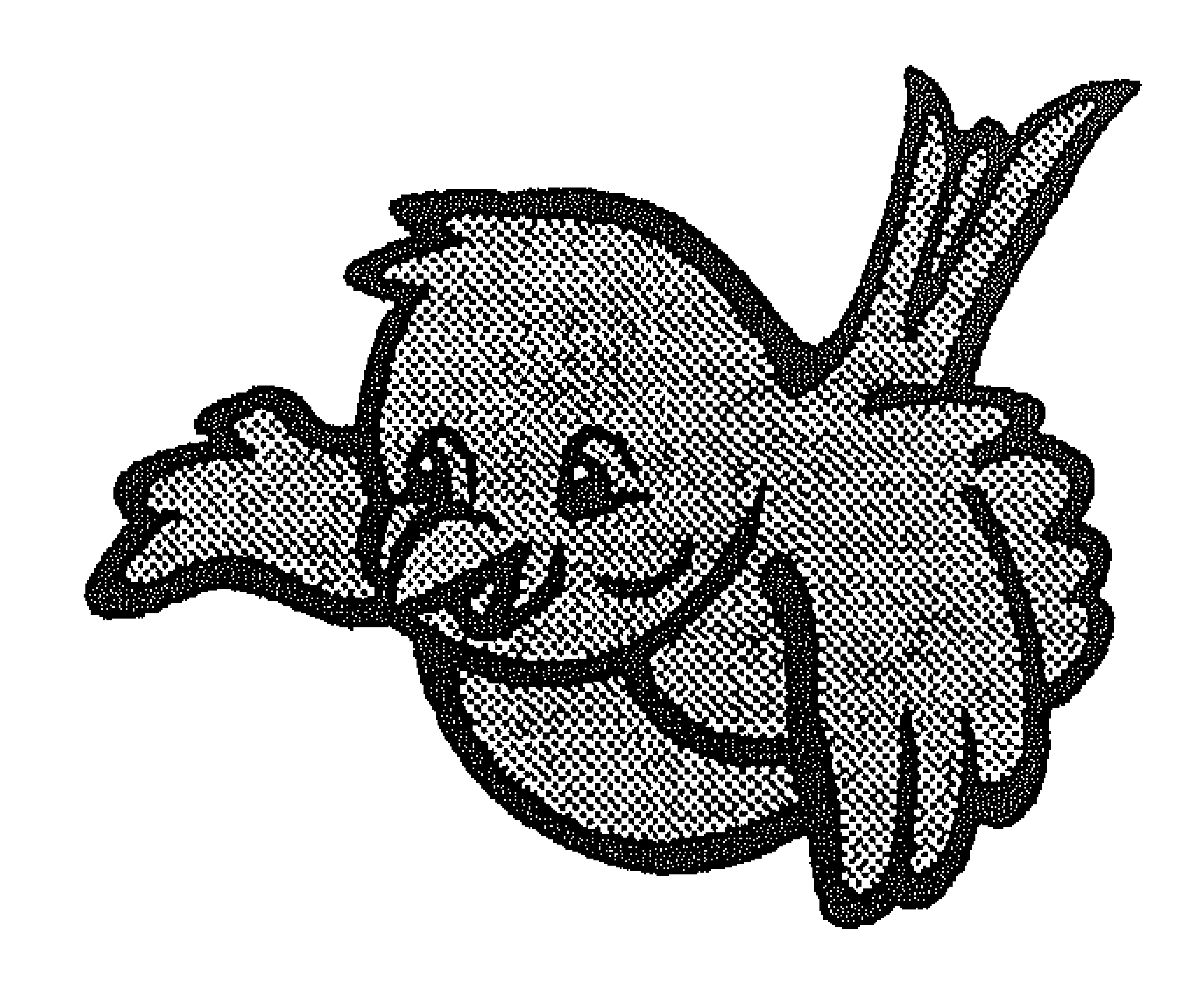
فقال أحبائي لقد تعلمتم اليوم درسًا هامًا، فعلى الرغم من أن الورقة المالية تكرمشت واتسخت إلا أنكم لازلتم تريدونها لأنها لم تفقد قيمتها فهي لا تزال تساوي خمسين جنيهًا.

ونحن نتعرض لكثير من التجارب ونتسخ بالخطية ولكن مع ذلك لا نفقد قيمتنا في عين الله، فهو لا يزال يحبنا.

فالله يحفظنا في حدقة عينه(راجع مز ١٧:٨).

"من يمسكم يمس حدقة عينه"(زك ٢:٨).

الحمامة والعصفور



في أحد الأيام وقف عصفور على أحد الأشجار فرأى حمامة بيضاء. وكانت الحمامة منشغلة البال تفكر في الحروب التي تدور بين البلدان والنزاعات بين الناس، وهي قلقة كيف يحل السلام ومتى يسود العالم!

حيا العصفور الحمامة بزقزقة خفيفة وسألها: كم يبلغ وزن قطرة الثلج أيتها الحمامة الوديعة؟ قالت له الحمامة في اندهاش لا وزن لها البتة! ولكن لماذا هذا السؤال؟

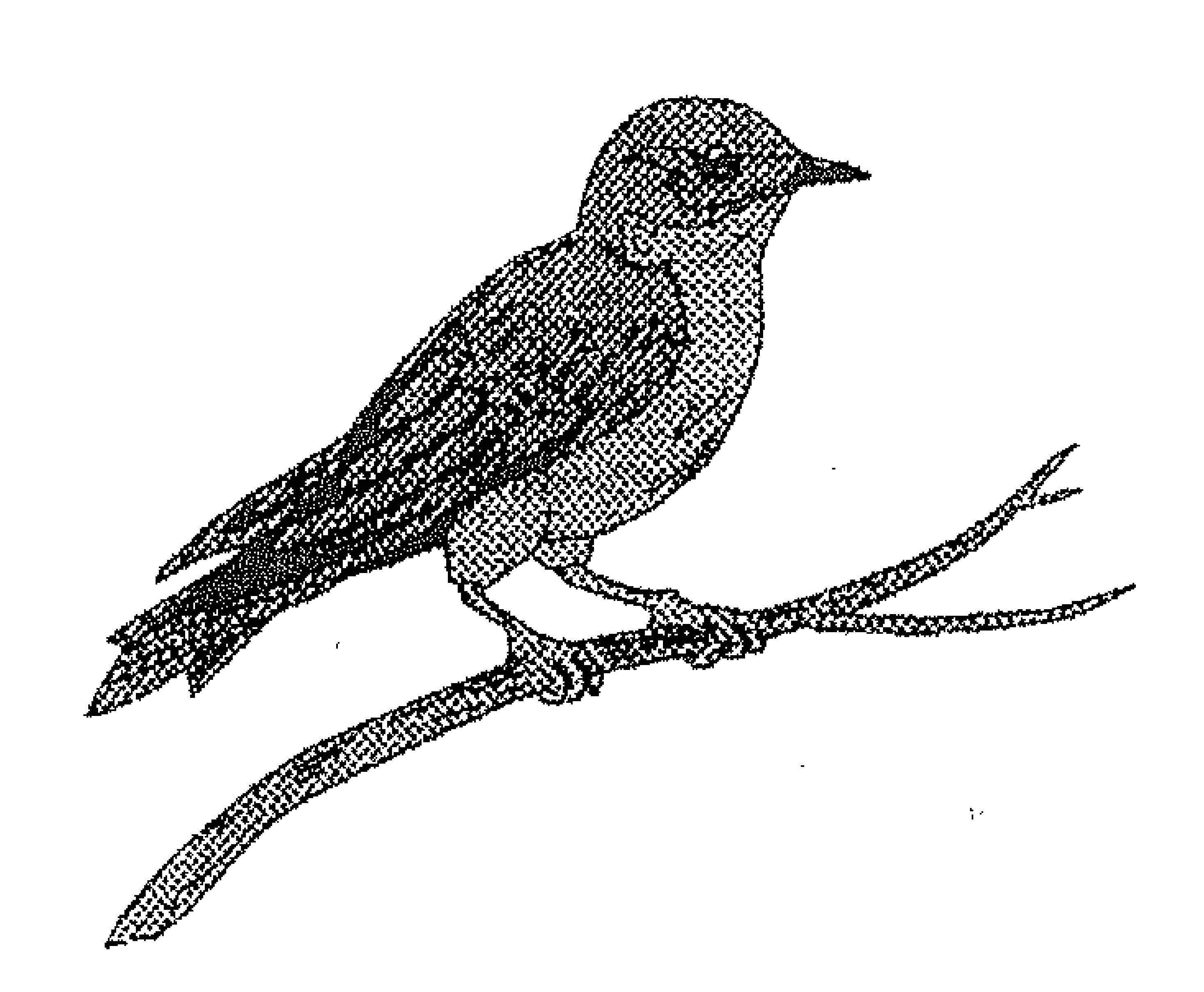
قال لها العصفور في يوم من أيام الشتاء البارد كانت السماء تمطر ثلجًا، وكنت أقف على غصن شجرة وحاولت أن أنشغل بشيء حتى أنسى برودة الجو فأخذت أعدّ قطرات الثلج وهي تتساقط علي الغصن وبلغت في العدّ حتى ١٧٩١ وحين سقطت القطرة التالية انكسر الغصن.

ثم طار العصفور وترك الحمامة تفكر فيما قاله لها.

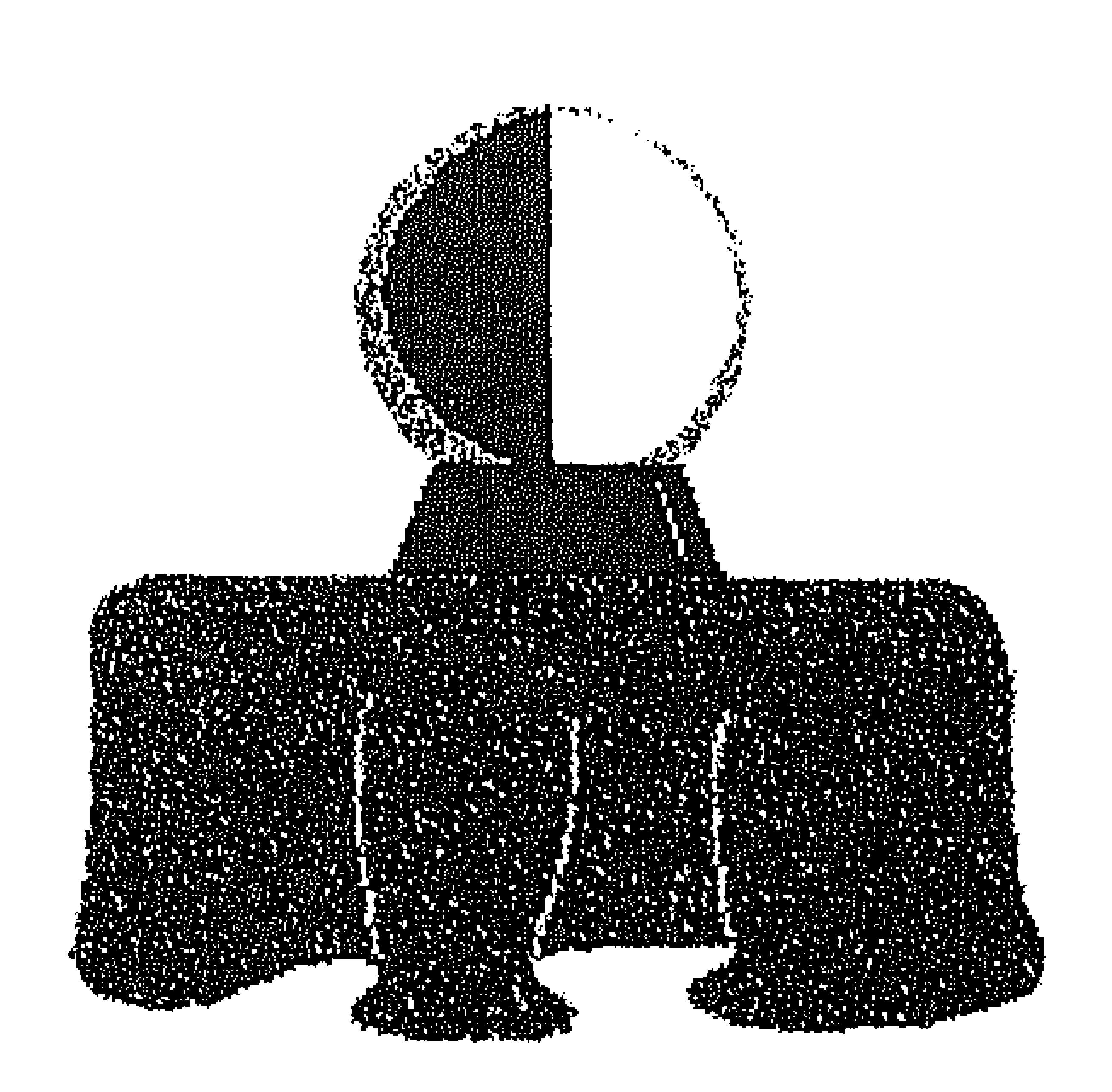
وبعد فترة وجيزة قالت الحمامة ربما ينقصنا شخص واحد لكي ينكسر الشر ويسود السلام العالم.....

لا تستصغر ذاتك وإمكانياتك فالله ربما يستخدمك ليخلص بك الآخرين وليعمل بك عملاً عظيمًا.

"لأنه ليس للرب مانع عن أن يخلص بالكثير أو بالقليل" (١صم١٤: ٦).



الكرة



كان لأب ابنان كثيرا الشجار فيما بينهما. وفي إحدى المرات جاء للأب الابن الأكبر وهو في ضيق شديد وأخذ يلقي باللوم علي أخيه الأصغر ويقول لأبيه لقد أخطأ في حقي في أمور عديدة وأخذ يقص له ما فعله به أخوه الأصغر.

ثم جاء الابن الأصغر وأخذ يسرد لأبيه ما فعله به أخوه الأكبر وكيف أنه مظلوم وهو لم يخطئ في حقه. وحاول الأب تهدئته ولكن بلا جدوى.

وهنا أحضر الأب الابنين وأوقف أحدهما عن يساره والآخر عن يمينه، ثم أحضر كرة نصفها أبيض والنصف الآخر أسود ووضعها في الوسط ثم قال للابن الذي عن يساره ما هو لون الكرة ؟ فقال لونها أبيض –لأن نصف الكرة الأبيض كان في مواجهته– ثم قال للابن الذي عن يمينه ما لون الكرة ؟ فقال لونها أسود –لأن نصف الكرة الأسود كان في مواجهته– وهنا قال الأب أن نصف الكرة أبيض والنصف الآخر أسود وليست كلها بيضاء أو سوداء، ولكن لأن كل منكما ينظر من جانب واحد فيرى اللون الذي في مواجهته

فقط، ولكن الذي يقف في الوسط سوف يري لون الكرة الحقيقي.

هكذا أحيانا ينظر الإنسان للأمور من جانب واحد فقط، ولا يري النصف الآخر للحقيقة.

أعطنا يا رب أن لا ننظر للأمور من جهة واحدة ولكن أن ننظر نظرة شاملة.

"لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكما عادلاً"(يو ٧: ٢٤).




يطلب من مكتبة كنيسة مارجرجس باسبو
ت: ٠٣/٥٩١٩٨٨٨ - فاكس: ٠٣/٥٩٠٢٨٨٨ - الاسك